154 - { ثم أنزل عليكم } يا معشر المسلمين { من بعد الغم أمنة نعاسا } يعني : أمنا والأمن والأمنة بمعنى واحد وقيل : الأمن يكون مع زول سبب الخوف والأمنة مع بقاء سبب الخوف وكان سبب الخوف هنا قائما { نعاسا } بدل من الأمنة { يغشى طائفة منكم } قرأ حمزة و الكسائي { تغشى } بالتاء ردا إلى الأمنة وقرأ الآخرون بالياء ردا إلى النعاس .

قال ابن عباس Bهما : أمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم وإنما ينعس من يأمن والخائف لا ينام .

أخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أخبرنا اسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أنا حسين بن محمد أخبرنا شيبان عن قتادة أخبرنا انس أن أبا طلحة قال : غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد قال : فجعل سيفي يسقط من يدي فآخذه ويسقط وآخذه .

وقال ثابت عن انس عن ابي طلحة قال : رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدا من القوم إلا وهو يميل تحت جحفته من النعاس .

وقال عبد ا بن الزبير بن العوام لقد رأيتني مع رسول ا A حين اشتد علينا الحرب أرسل ا علينا النوم وا إني لأسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم يقولون : لو كان لنا من الأمر شئ ماقتلنا ها هنا فذلك قوله تعالى : { يغشى طائفة منكم } يعني : المؤمنين { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم } يعني : المنافقين : قيل : أراد ا به تمييز المنافقين من المؤمنين فأوقع النعاس على المؤمنين حتى أمنوا ولم يوقع على المنافقين فبقوا في الخوف وقد أهمتهم أنفسهم أي : حملتهم على الهم يقال : أمر مهم .

{ يظنون با غير الحق } أي : لا ينصر محمدا وقيل ظنوا أن محمدا A قد قتل { ظن الجاهلية } أي : كظن اهل الجاهلية والشرك { يقولون هل لنا } : مالنا لفظه استفهام ومعناه : جحد { من الأمر من شيء } يعني : النصر { قل إن الأمر كله } قرأ أهل البصرة برفع اللام على الابتداء وخبره في { ا } وقرأ الآخرون بالنصب على البدل وقيل : على النعت .

{ يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا } وذلك أن المنافقين قال بعضهم لبعض : لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد إلى قتال أهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا وقيل : لو كنا على الحق ما قتلنا ها هنا .

قال الضحاك عن ابن عباس Bهما : يظنون با غير الحق ظن الجاهلية يعني : التكذيب بالقدر وهو قولهم { لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا } { قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب } : قضي { عليهم القتل إلى مضاجعهم } مصارعهم { و ليبتلي ا } وليمتحن

ا { ما في صدوركم وليمحص } يخرج ويظهر { ما في قلوبكم وا عليم بذات الصدور } بما في القلوب من خير وشر